

السؤال

بارك الله فيكم جميعاً فهذا الموقع موقع رائع! كنت أتساءل ما إذا كان الاحتفال بالنيروز حراماً أم لا؟ لأنني كفارسي أحتفل به. ونحن نقوم أيضاً في النيروز بإقامة مأدبة ونضع قرآناً على تلك المائدة... فهل الاحتفال بالنيروز حرام أم لا؟

الإجابة المفصلة

أولاً:

النَّيْرُوزُ: كلمة فارسية معربة، وأصلها في الفارسية "نوروز" ومعناها: اليوم الجديد. وهو عيد من أعياد الفرس، ويُعد أعظم أعيادهم، ويقال: إنَّ أول من اتخذ "جمشيد" أحد ملوك الفرس الأول، ويقال فيه "جمشاد". والنيروز: أول أيام السنة الفارسية، ويستمر خمسة أيام بعده. ويحتفل أقباط مصر بالنيروز، وهو أول سنتهم، وهو المعروف بعيد شم النسيم. قال الذهبي رحمه الله في رسالة "تشبه الخميس بأهل الخميس" ص 46: "فأما النيروز، فإن أهل مصر يببالغون في عمله، ويحتفلون به، وهو أول يوم من سنة القبط، ويتخذون ذلك عيداً، يتشبه بهم المسلمون" انتهى نقلاً عن "مجلة الجامعة الإسلامية" عدد 103-104.

ثانياً:

ليس للمسلمين عيد يحتفلون به إلا عيد الفطر وعيد الأضحى، وما سوى ذلك فهي أعيادة محدثة، لا يجوز الاحتفال بها. وقد روى أبو داود (1134) والنسائي (1556) عن أنس رضي الله عنه قالَ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَلَهُمْ يَوْمَانِ يَلْعَبُونَ فِيهِمَا، فَقَالَ: مَا هَذَانِ الْيَوْمَانِ؟ قَالُوا: كُنَّا نَلْعَبُ فِيهِمَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَبْدَلَكُمْ بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا: يَوْمَ الْأَضْحَى، وَيَوْمَ الْفِطْرِ) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (2021). ويدخل في الأعياد المحدثة: عيد النيروز، وعيد الأم، وعيد الميلاد، وعيد الاستقلال، وما شابه ذلك، وإذا كان العيد في الأصل عيداً للكفار كعيد النيروز كان الأمر أشد وأعظم.

وعيد النيروز عيد جاهلي، كان يحتفل به الفرس قبل الإسلام، ويحتفل به النصارى أيضاً، فيتأكد المنع من الاحتفال به لما في ذلك من المشابهة لهم.

قال الذهبي رحمه الله في رسالة "التمسك بالسنن والتحذير من البدع":

"أما مشابهة الذمة في الميلاد، والخميس، والنيروز، فبدعة وحشة.

فإن فعلها المسلم تدينياً فجاهل، يزجر ويُعلم، وإن فعلها حُباً [لأهل الذمة] وابتهاجاً بأعيادهم فمذموم أيضاً، وإن فعلها عادةً ولعباً، وإرضاءً لعياله، وجبراً لأطفاله فهذا محل نظر، وإنما الأعمال بالنيّات، والجاهل يُعذر ويبين له برفق، والله أعلم" انتهى نقلاً عن "مجلة الجامعة الإسلامية" عدد 103، 104.

والخميس : عيد من أعياد النصارى ، ويسمونه الخميس الكبير .

وفي "الموسوعة الفقهية" (12/7) : التشبه بالكفار في أعيادهم : لا يجوز التشبه بالكفار في أعيادهم , لما ورد في الحديث : (من تشبه بقوم فهو منهم) , ومعنى ذلك تنفير المسلمين عن موافقة الكفار في كل ما اختصوا به ...

وروي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال : من مر ببلاد الأعاجم فصنع نيروزهم ومهرجانهم وتشبه بهم حتى يموت وهو كذلك , حشر معهم يوم القيامة . ولأن الأعياد من جملة الشرع والمناهج والمناسك التي قال الله سبحانه وتعالى : (لكل أمة جعلنا منسكا هم ناسكوه) كالقبلة والصلاة والصيام , فلا فرق بين مشاركتهم في العيد وبين مشاركتهم في سائر المناهج , فإن الموافقة في جميع العيد موافقة في الكفر , والموافقة في بعض فروع موافقة في بعض شعب الكفر , بل الأعياد من أخص ما تتميز به الشرائع ومن أظهر ما لها من الشعائر , فالموافقة فيها موافقة في أخص شرائع الكفر وأظهر شعائره .

قال قاضي خان : رجل اشترى يوم النيروز شيئا لم يشتره في غير ذلك اليوم : إن أراد به تعظيم ذلك اليوم كما يعظمه الكفرة يكون كفرا , وإن فعل ذلك لأجل السرف والتنعم لا لتعظيم اليوم لا يكون كفرا . وإن أهدى يوم النيروز إلى إنسان شيئا ولم يرد به تعظيم اليوم , إنما فعل ذلك على عادة الناس لا يكون كفرا . وينبغي أن لا يفعل في هذا اليوم ما لا يفعله قبل ذلك اليوم ولا بعده , وأن يحترز عن التشبه بالكفرة .

وكره ابن القاسم (من المالكية) للمسلم أن يهدي إلى النصراني في عيده مكافأة , ورآه من تعظيم عيده وعونا له على كفره .

وكما لا يجوز التشبه بالكفار في الأعياد لا يعان المسلم المتشبه بهم في ذلك بل ينهى عن ذلك , فمن صنع دعوة مخالفة للعادة في أعيادهم لم تجب دعوته , ومن أهدى من المسلمين هدية في هذه الأعياد , مخالفة للعادة في سائر الأوقات غير هذا العيد لم تقبل هديته , خصوصا إن كانت الهدية مما يستعان بها على التشبه بهم , مثل إهداء الشمع ونحوه في عيد الميلاد . وتجب عقوبة من يتشبه بالكفار في أعيادهم " انتهى .

وقال الشيخ ابن جبرين حفظه الله : " لا يجوز الاحتفال بالأعياد المبتدعة كعيد الميلاد للنصارى , وعيد النيروز والمهرجان , وكذا ما أحدثه المسلمون كالميلاد في ربيع الأول , وعيد الإسراء في رجب ونحو ذلك , ولا يجوز الأكل من ذلك الطعام الذي أعده النصارى أو المشركون في موسم أعيادهم , ولا تجوز إجابة دعوتهم عند الاحتفال بتلك الأعياد , وذلك لأن إجابتهم تشجيع لهم , وإقرار لهم على تلك البدع , ويكون هذا سبباً في انخداع الجهلة بذلك , واعتقادهم أنه لا بأس به , والله أعلم " انتهى من كتاب "اللؤلؤ المكين من فتاوى ابن جبرين" ص 27 .

والحاصل : أنه لا يجوز للمسلمين الاحتفال بعيد النيروز , ولا تخصيصه باحتفال أو طعام أو هدايا . والله أعلم .